

نهج السعادة

[252] قال الأشر: إن كان أمير المؤمنين قد قبل ورضي بحكم القرآن (5) فقد رضيت بما رضي أمير المؤمنين. فأقبل الناس يقولون: (قد قبلنا أن نجعل القرآن بيننا وبينكم حكما (6) و) قد رضي أمير المؤمنين، قد قبل أمير المؤمنين وهو ساكت لا يبيض بكلمة (7) مطرق الى الأرض. وقال نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبي، عن صعصة بن صوحان - في قصة طويلة - إنه أقبل عدي بن حاتم فقال: يا أمير المؤمنين إن أهل الباطل لا يقومون بأهل الحق، فإنه لم يصب عصبة منا إلا وقد أصيب مثلها منه وكل مقروح ولكننا أمثل بقية منهم، وقد جزع القوم وليس بعد الجزع إلا ما تحب (ما نحب (خ)) فناجز القوم (8). فقام الأشر فقال: يا أمير المؤمنين إن معاوية لا خلف له من رجاله ولك بحمد الله الخلف، ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك ولا بصرك، فأقرع الحديد بالحديد، وإستعن بالله الحميد. ثم قام عمرو بن الحمق فقال: يا أمير المؤمنين انا والله ما أجبنك ولا نصرناك

(5) أي يجعل القرآن حكما. (6) بين المعقوفين _____ كان مؤخرا، وإنما قدمناه لكونه شاهدا، ولم نذكر تمام الكلام لطوله وإشتماله على غير ما نحن في مقام بيانه. (7) يقال: (فلان ما تبص - من باب فر - عينه) أي إنه صبور على المصيبة لا تدمع عينه. والمراد هنا إنه تبصر ولم يفتح فمه بالشكاية والصياع. (8) وقريبا منه ومن كلام الأشر ذكره عنهما في الإمامة والسياسة ص 124، وفي ص 121، ذكر لعدي بن حاتم كلاما آخر في الموضع أطول وأحسن. _____